

شجرة طوبى

[38] فقال: أبكي لمن استحي اﷻ من عذابهم، ولا يستحون من عصيانه ويظهر من هذا الخبر أن الشعر من الانسان إذا أبيض في الاسلام لها قرب عظيم عند اﷻ فنسأله بحرمة تلك الشعرات التي نبتت في الاسلام وأبيض في الاسلام وخضبت بدم رأسه في الاسلام أن يتوب علينا. المجلس الخامس عشر لو صيغ من فضة نفس على قدر * لعاد من فضله لما صفا الذهب ما للفتى حسب إلا إذ اكتملت * آدابه وحوى الاداب والحسبا فأطلب فديتك علما واكتسب أدبا * تظفر يداك به واستجمل الطلب العبودية جوهرة كنهها الربوبية، ولا شك أن العبد إذا التزم بوظائف العبودية اﷻ عز وجل واطاع اﷻ حق الطاعة تحصل له مرتبة عظيمة، ومنزلة كريمة مما لا يصفه الواصفون، ولا يحصي غايتها القائلون، وهو مقام الربوبية بمعنى إنه يفعل ما شاء وكيف يشاء وحيثما شاء ولكن بإذن اﷻ وإراته التي يعلم العبد بها، والى هذا أشار بقوله عبدي اطعنز حتى اجعلك مثلي أو مثلي، وهذا مما لا يعد فيه إذا تأملنا وحققنا النظر فيه وبرهان ذلك ان الحديد المحمية تشبه بالنار لمجاورتها، ويفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضأت بنور اﷻ فأطاعها الاكوان والازمان والليل والنهار، والشمس والقمر، والارض والسماء، والانسان والحيوان، والملائكة والجان يتصرف فيها بما يشاء ويأمر فيها بما يشاء وهي تعطيه في اوامره وهذا المختصر كاف في إثبات ما نحن فيه من المدعى وشواهد كثيرة، وأما العبودية فهي مرتبة عظيمة لا يكاد يتناولها كل احد وحقيقة العبودية هي ما قال الصادق (ع) لعنوان البصري حين دخل عليه فقال (ع): له ليس العلم بكثرة التعلم إنما هو نور يضعه اﷻ في قلب من يريد أن يهديه فأن أردت العلم فأطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية وأطلب العلم بأستعماله واستفهم اﷻ بفهمك قال عنوان البصري: قلت يا شريف فقال (ع): قل يا أبا عبد اﷻ قلت يا أبا عبد اﷻ ما حقيقة العبودية ؟ فقال: ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد من نفسه فيما خوله اﷻ ملكا لان العبد لا يكون له ملكا بل يرى المال مال اﷻ يضعه حيث أمر اﷻ